





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلج ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجاً- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجايات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البدانة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البلدة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البلدة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-، د. شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطيمولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية – نماذج مختارة
**Algerian defence diplomacy's role in resolving various African conflicts -
selected models**



باي سمير^{1*}، بركاني عزوز²

¹جامعة الجزائر3، الجزائر،

البريد الإلكتروني: bey.samir@univ-alger3.dz

²جامعة الجزائر3، الجزائر،

البريد الإلكتروني: berkani.azzouz@univ-alger3.dz

تاريخ الإرسال: 2023/03/31 تاريخ القبول: 2023/04/25

ملخص:

تعتبر الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية نتاج تراكمات ثورية منذ الاستقلال، قائمة على مبادئ ردع العدوان الخارجي بمختلف أشكاله باستعمال سياسات ووسائل عسكرية واقتصادية تهدف إلى حماية السيادة الوطنية، وتأمين الحدود من الاختراق من قبل التهديدات الإرهابية والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية، كما تهدف الجزائر إلى لعب دور القائد الإقليمي والحامي للمنطقة من خلال المواقف الدبلوماسية الفعالة الساعية لحل مختلف النزاعات والمشاكل الدولية بين الدول العربية فيما بينها وبين الدول الإفريقية، لغرض المساهمة الفعالة في بناء السلم والأمن الدوليين وخلق الاستقرار بإفريقيا والعالم.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الدفاعية؛ الجزائر؛ النزاعات الدولية؛ إفريقيا.

Abstract:

Algerian defence diplomacy has been the product of revolutionary accumulations since independence, based on the principles of deterring foreign aggression in all its forms by using military and economic policies and means aimed at protecting national sovereignty, Securing borders from penetration by terrorist threats, organized crime and illegal migration, Algeria also aims to play the role of regional leader and protector of the region through effective diplomatic positions seeking to resolve international disputes and problems between Arab States among themselves or between African States, for the purpose of contributing effectively to building international peace and security and creating stability in Africa and the world.

Key words: Defence diplomacy; Algeria; International conflicts; Africa.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

نظرا لاعتبار الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية نتاجا لتراكمات تاريخية ثورية منذ الاستقلال سنة 1962، فإن أهم ركائزها الرئيسية مبنية على مبادئ ومحددات السياسة الخارجية، والمتمثلة أساسا في الحياد الإيجابي في زمن الحروب والنزاعات الدولية، فضلا عن المساهمة دبلوماسيا في فض النزاعات القائمة بين الدول والكيانات المختلفة، كما أنها قائمة على مبادئ ردع العدوان الخارجي بمختلف أشكاله باستعمال سياسات ووسائل عسكرية واقتصادية.

تهدف الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية إلى حماية السيادة الوطنية من التدخلات الأجنبية، وتأمين الحدود الجغرافية من الاختراق من قبل التهديدات الأمنية الجديدة كالإرهاب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية، وكل ذلك في إطار سعي الجزائر إلى لعب دور القائد الإقليمي والحامي للمنطقة، من خلال المواقف الدبلوماسية الفعالة الساعية لحل النزاعات والمشاكل الدولية عربيا وإفريقيا، ويتجلى ذلك في عدة مساهمات دبلوماسية متمثلة في الوساطة والتحكيم والتفاوض الدولي، في عدة منازعات دولية قائمة بين الدول أهمها دعم تقرير مصير جمهورية الصحراء الغربية، النزاع الليبي ونزاع الطوارق بشمال مالي...

كما تهدف الجزائر من خلال تكثيف تحركاتها الدبلوماسية خاصة نحو جوارها الإقليمي، لغرض المساهمة الفعالة في بناء السلم والأمن الدوليين وخلق الاستقرار بإفريقيا والعالم، ولعب الدور المنوط بها كدولة تمثل المحور الإقليمي للمنطقة وبوابة للقارة الإفريقية. وبالتالي تهدف الدراسة إلى الوقوف على مدى فعالية الدبلوماسية الجزائرية خاصة في شقها السياسي السلمي المبني على وسائل التفاوض والوساطة والتحكيم... في محاولاتها لإخماد النزاعات الدولية بالمنطقة، ومنه فالإشكالية التي تثار في هذا المقال هي: ما مدى مساهمة الدبلوماسية الجزائرية من خلال سعيها لفض النزاعات الدولية القائمة في إفريقيا، في استتباب السلم والأمن في القارة؟ وما هي أهم وسائلها؟، ولغرض الإجابة عن الإشكالية نستعين بالفرضيات التالية:

- كلما كانت المبادئ والمنطلقات الدبلوماسية لحل النزاعات ثابتة كانت نتائجها إيجابية.
- تسعى الدولة الجزائرية من خلال دبلوماسيتها الخارجية لتكريس دورها في المنطقة كقائد للمركب الأمني بالإقليم.
- منهجيا، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على مدلولات ومضامين الدبلوماسية الجزائرية بجوارها الإقليمي، من خلال أسلوب قائم على إجمال وتفصيل لمختلف حيثيات الموضوع، كما استدعت الدراسة الاستعانة بمنهج دراسة الحالة في سبيل اختيار بعض الحالات النزاعية من القارة الإفريقية، كأثلة نموذجية للتدخلات الدبلوماسية الجزائرية الساعية لفضها.

وسيتم الإجابة عن الإشكالية من خلال ثلاثة مباحث أساسية:

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية.

المبحث الثاني: الدور الإقليمي للجزائر في حل النزاعات بإفريقيا.

المبحث الثالث: نماذج عن الدبلوماسية الجزائرية لحل النزاعات الدولية والإقليمية بإفريقيا.

كما سيتم التفصيل في هذه المباحث من خلال تضمينها لعدة عناصر ذات العلاقة، كما يلي:

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية

دأبت الجزائر منذ استقلالها على الالتزام بمبادئ سياستها الخارجية وتطبيقها واقعيًا، من خلال تكثيف تحركاتها الدبلوماسية خارج حدودها الجغرافية حفاظًا على الأمن والسلم والاستقرار داخليًا وخارجيًا.

المطلب الأول: مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية وأهدافها

منذ استقلالها في عام 1962 أسست الجزائر لنهج جديد لسياستها الخارجية، يقوم على مجموعة من المبادئ الراسخة، هذه المبادئ مستوحاة من نضالها ضد الاستعمار الفرنسي، حيث وقفت الجزائر في جميع سلوكياتها كصوت للشعب المضطهد ومدافع عن سيادة الدول ومعارض لكل أشكال التدخلات الأجنبية، فتبنت حق تقرير المصير والقضايا المناهضة للاستعمار كأداة دبلوماسية لتوسيع نفوذها الجيو- إستراتيجي، كما كانت الجزائر حريصة على الامتثال للمواثيق الدولية، حيث نص ميثاق الأمم المتحدة ومواثيق مختلف المنظمات الإقليمية التي تملك الجزائر عضوية فيها، مثل جامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي، على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتعد الجزائر من ضمن الدول الملتزمة بهذا المبدأ والحريصة على تطبيقه من منطلق التقيد بفرض الاحترام المتبادل للأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول المجاورة، وهو أمر مؤسس لعلاقات حسن الحوار الضرورية لحفظ السلم وخلق الاستقرار الدائم (زغوني، 2016، صفحة 89)، وتضيف الجزائر عنصرا آخر من مبادئ سياستها الخارجية ألا وهو عدم استخدام القوة في حل النزاعات الدولية، والعمل على إيجاد وسائل سلمية لمعالجتها (جدو، د.س.ن، صفحة 325)، كما نصت المادة 31 من الدستور الجديد (نوفمبر 2020) على ما يلي: "تتمتع الجزائر عن اللجوء إلى الحرب من أجل المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحريتها، فبذلت الجزائر جهدها لتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية (وثيقة دستور الجزائر، 2020)، وهذا ما أهّلها لأن تكون طرفا فعالا في معالجة العديد من القضايا الدولية خاصة النزاعات الثنائية.

كما تعتمد الجزائر في سياستها الخارجية على دعم شعوب العالم خاصة حركات التحرر، وهذا ما نصت عليه المادة 32 من دستور 2020: "أن الجزائر متضامنة مع جميع الشعوب التي تكافح من أجل التحرر السياسي والاقتصادي والحق في تقرير المصير، وضد كل تمييز عنصري (الرسمية، د.س.ن)، هذا المبدأ كان نتاجا وامتدادا لأفكار الثورة الجزائرية التي كافحت من أجل نيل استقلالها، وبالتالي فإنّ دعم حركات التحرر يدخل ضمن السياسة الوطنية للجزائر كما جاء في المادة الدستورية السابقة، وتؤكد على محاربة التمييز العنصري والامبريالية، كما حصل بجنوب أفريقيا، وكذلك تصنيفها لإسرائيل باعتباره نظام تمييز عنصري في الجمعية العامة للأمم المتحدة (جدو، د.س.ن، صفحة 325)، كما لم تكن الطبيعة المعقدة والمتشابكة للعلاقات لتترك الدول في منأى عن تبني مختلف التعاملات التشاركية كالتكامل، التعاون والشراكة وغير ذلك، مما تستدعيه المصالح الوطنية والظروف الدولية (عبد الكريم، د.س.ن، صفحة 264)، وقد نصت المادة 33 من التعديل الدستوري الأخير: "تعمل الجزائر من

أجل دعم التعاون الدولي وتنمية العلاقات الودية بين الدول، على أساس المساواة والمصلحة المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتبني مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه (الرسمية، د.س.ن).

وتسعى الجزائر من خلال هذه المبادئ إلى تحقيق جملة من الأهداف:

أولاً: المصلحة الوطنية القاعدية: ترتبط بالمسائل التي تضمن استمرارية الدولة كالحفاظ على الاستقلال الوطني، السيادة وضمان سلامة التراب الوطني.

ثانياً: المصلحة الوطنية الحيوية: تتعلق بالمصالح التي تمكن الدولة الوطنية من استكمال مشروعها الوطني وتحقيق الرفاهية للمجتمع.

ثالثاً: المصلحة الوطنية الأساسية: التي تبرز في ظهور الدولة كقوة جهوية أو إقليمية.

رابعاً: المصلحة الوطنية العالمية: أين تصبح الدولة قطبا فعليا يؤهلها لأن تساهم في إنتاج قواعد اللعبة على المستوى العالمي (لخضاري، 2002، صفحة 30).

المطلب الثاني: الدبلوماسية الجزائرية الإقليمية بين الثبات والتغير

تمكنت السياسة الجزائرية من بناء هوية خاصة بها ومعرفة لها (هوية وطنية) ومعرفة ما يقابلها على المستوى الدولي (هوية دولية)، فتكون لديها منذ الاستقلال ما يمكن تسميته بعقيدة السياسة الخارجية الجزائرية، وقد جاء ذلك نتيجة حتمية لقيام الجزائر بتبني مجموعة من القيم ومعايير السلوك والثبات عليها في العديد من مواقفها الدولية والالتزام بها واقعيًا، وقد مكن الدبلوماسية الجزائرية من اكتساب صورة الدولة المحترمة لسيادة الدول، وصورة الدولة غير المستعدة للتدخل في شؤون الدول الداخلية، فضلا عن صورة الدولة المقبولة لدى الأطراف المتنازعة كطرف ثالث غير منحاز أو محايد (زغوني، 2016، صفحة 87).

فالجزائر لا يمكن أن تحيد عن مبادئها ومواقفها التاريخية الثابتة، وهي التي عانت من ويلات الحرب والإرهاب المقيت ودفعت ثمنًا باهضًا من أجل استقلالها وعزتها وكرامتها، فهي إلى جانب أعضاء الاتحاد الإفريقي ومجموعة دول عدم الانحياز، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغالبية الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، قد جنحت إلى السلام العادل وإلى دعم حرية الشعوب في تقرير مصيرها، كما كانت دوما متضامنة مع المظلومين بأنحاء المعمورة وضد كل استبداد مهما كانت المظلة التي يستظل بها (بوزيد، د.س.ن، صفحة 137)، وعليه نستنتج أن الجزائر حافظت على إرثها في الثبات بتشكيل عقيدة دبلوماسية وثابت من الثوابت السيادية الجزائرية منها ثوابت وطنية وثوابت قومية وثوابت إنسانية.

كما سعت الجزائر إلى تطوير بعدها الدبلوماسي واختيار مجموعة من الأهداف وتعبئة الموارد المتاحة لتحقيق تلك الأهداف، فالسياسة الخارجية ليست مجرد رد فعل على الديناميكية والتغيرات التي تشهدها البيئة الدولية، ولكنها بالأساس عملية واعية تبنى على أساس العمل للتأثير على البيئة الخارجية والإقليمية المحيطة، والتي تعكس الانسياق وراء مقاربات رد الفعل بعيدا عن الرؤية العقلانية التي تعطي صانعي السياسات فرصة حساب تكلفة القرار، كما يُجمع الكثير من الباحثين على إمكانية تفعيل أكثر لمقاربة الدور، وأن تُفعل جملة الثوابت

والمبادئ التي تتبناها وتسعى إلى الإشهار بها، على أساس أنها قيم مقدسة لا يمكن المساس بها، ومن خلالها تسعى إلى تحقيق أهدافها ومصلحتها، ومن جملة هذه الأدوار: دور الدولة المحورية الذي قد فرض العديد من العوامل الجيو-سياسية والمرتبطة أساسا بالجغرافيا والتي لها علاقة خاصة بالعمق الاستراتيجي (ناصر، 2015، صفحة 85)، بتفعيل مبادرات السلام والأمن والديمقراطية باستعمال الأداة السياسية التنموية "النيباد" مثلا، لتفعيل الدور الجزائري في حل الأزمات الإنسانية في منطقة الساحل الإفريقي وفق مقاربة الأمن الإنساني بمختلف أبعادها إدراكا للطابع العلائقي، والتي تربط الأمن والتنمية وتحسيد مفهوم الأمن الشامل وفق الإدراك الجزائري، وتحقيق الاستقرار واستدامة السلام، كذلك أحد العناصر الجديدة في الدبلوماسية الجزائرية هو البعد الأمني والسياسي من خلال التشريعات الجديدة، حيث عملت الجزائر ولفترة طويلة على إقناع القوى الكبرى وخاصة تلك المنضوية تحت لواء الحرب العالمية على الإرهاب على تجريم دفع الفدية، وهذا ما أقره مجلس الأمن بتاريخ 17-12-2009 من خلال القرار رقم 1904، حيث قام بتجريم دفع الفدية للجماعات الإرهابية وتفعيل قانون الامتناع عنها (خطاب، د.س.ن، صفحة 61).

قامت الجزائر بمراجعة العقيدة الأمنية التي لم تتغير عبر تعديلات دستورية سابقة عرفت الدولة، حيث يسمح الدستور الحالي ويحول لرئيس الجمهورية صلاحية نشر القوات العسكرية النظامية خارج حدود الجزائر، مع مصادقة غرفتي البرلمان على القرار وتكون تحت إشراف كل من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية.

المطلب الثالث: الدبلوماسية الجزائرية في ظل العولمة الاقتصادية

أدت التحولات التي رافقت نهاية الحرب الباردة إلى ازدياد انفتاح المجتمعات والاقتصاديات، كما أدى بروز حركية العولمة إلى المساهمة في توسيع الإطار التقليدي للعلاقات الدولية، والملاحظ أن كثافة العلاقات الاقتصادية والمالية والتجارية على المستوى الدولي، وكذا التداخل المتزايد لشبكات الاتصال والنقل والعلاقات عبر القومية، خلق بيئة دولية جديدة معقدة ومتنوعة ساهمت إلى حد كبير في تطوير الخدمات التجارية والمالية عن طريق تطلعات الدول، وسعيها ليكون لها النصيب الأوفر في عالم المال والأعمال، فقد أصبحت وظيفة الدبلوماسية محل "إعادة نظر" بعد بروز تحديات جديدة متعلقة أساسا بالجانب الاقتصادي.

إن دبلوماسية ما بعد الحداثة كما يراها "ساتو" Sato وهي تطبيق الذكاء واللباقة في إدارة العلاقات بين حكومات الدول المستقلة، يؤيد ضمينا الرأي القائل بأن الدبلوماسية في المجال الحصري لوزارة الشؤون الخارجية، فحسب تعريف "باين" Peyn و"لكوك" Likouk تشير الدبلوماسية الاقتصادية إلى "مجموع النشاطات الدبلوماسية المرتبطة بالأعمال الاقتصادية فيما وراء الحدود الوطنية من تصدير، استيراد، استثمارات، مساعدات ومنح وهجرة، والتي باشرتها الدول والفواعل غير الدولانية في العالم الواقعي.

رغم أن الجانب الاقتصادي لم يكن ذا أهمية كبيرة في الدبلوماسية الجزائرية، ويرجع ذلك إلى الأولويات التي كانت تفرض نفسها خاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية كالعلاقة بين الشمال والجنوب، غير أن الدبلوماسية الجزائرية في السنوات الأخيرة بدأت تهتم أكثر بالجانب الاقتصادي، حيث أنها أنشأت مديرية متخصصة لتشجيع

العلاقات الاقتصادية والتعاون الدولي في المجال الاقتصادي، أهمها: إنشاء مديرية خاصة لترقية ودعم المبادلات الاقتصادية من خلال المرسوم الرئاسي رقم 02-404 المؤرخ في 26 نوفمبر 2002 والمتضمن الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية، هذا المرسوم يتضمن كذلك إنشاء المديرية العامة للعلاقات متعددة الأطراف يحتوي على مديرية للشؤون الاقتصادية والمالية ومديرية خاصة بحقوق الإنسان، التنمية المستدامة والشؤون القانونية، ولكن الشيء الملاحظ أن مرسوم 2002، هو أن المديرية الخاصة بالترقية الاقتصادية والتجارية لم تكن لها استقلالية عن المسائل الأمنية والسياسية (Mazouz bachir, p. 65).

أما المرسوم الرئاسي رقم: 08-162 المؤرخ في: جوان 2008 والمتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية، فقد جمع كل الوظائف الاقتصادية على مستوى الوزارة تحت وصاية المديرية العامة للعلاقات الاقتصادية والتعاون الدولي، ويمكن إجمال مهام أخرى لهذه المديرية على النحو التالي:

- 1- ترقية التعاون الدولي وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر بالجزائر.
 - 2- تقديم المعلومات الاقتصادية.
 - 3- المشاركة في تنظيم المعارض التجارية والمعارض المختصة بالخارج.
 - 4- المساعدة في تسوية النزاعات.
 - 5- المشاركة في تنظيم لقاءات العمل والأيام الدراسية والبعثات التجارية.
 - 6- تفعيل الوظيفة التجارية في السفارات الجزائرية (الصادقي، 2020، صفحة 10).
- وجدير بالذكر، أنه في الآونة الأخيرة قد أعلن الرئيس الجزائري السيد "عبد المجيد تبون" عن إنشاء وكالة التعاون الدولي، لتشجيع التبادل التجاري وترقيته خاصة مع الدول الإفريقية.
- ورغم ما عرفته الجزائر من زيادة في حجم الصادرات من المواد الهيدرو-كربونية خلال السنين الماضية، والذي أدى إلى خفض العجز المالي إلى 7.6 % من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2018، بينما بلغ نسبة 13.6 % في عام 2017، ونمو الدخل الإجمالي الجزائري في 2018 بنسبة 1.4 %، بينما بلغ في المغرب 03 % وتونس 2.5 %، كما بلغ الناتج الوطني الإجمالي للجزائر 174 مليار دولار في سنة 2018 (رحماني، 2017، صفحة 35).
- لذا يتوجب على مراكز صنع القرار الجزائري ضرورة تبني اليقظة وتعميق الإدراك بأهمية البعد الاقتصادي في الممارسة اليومية للدبلوماسية، وفي اللقاءات وكذا ربط العلاقات ومنح الفرد حرية أكثر للمبادرة في مختلف الميادين.

المبحث الثاني: الدور الإقليمي للجزائر في حل النزاعات بإفريقيا

كثفت الجزائر من نشاطها الدبلوماسي خاصة منذ القرن العشرين، حيث عملت على تفادي الأزمات الأمنية والاقتصادية والسياسية نظرا لما آلت إليها الأوضاع في البلاد خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي.

المطلب الأول: الوسائل والطرق الدبلوماسية لحل النزاعات الدولية

إن النزاعات الدولية بما فيها المسلحة هي استمرار لسياسة الدول بوسائل أخرى، لذا فإن المفهوم الحديث لحل النزاعات بالطرق الدبلوماسية جاء كنتقيض لحل الخلافات بالوسائل العسكرية واستخدام القوة في القدم، حيث كان العنف هو الوسيلة الأساسية المعتمدة لحل المنازعات التي كانت تنشأ بين الدول، ولكن مع تطور المجتمعات بدأ التفكير في إيجاد وسائل أخرى مناقضة للحرب، فظهرت العديد من الوسائل السلمية الحضارية لحل وتسوية المنازعات والصراعات، وبالتالي تُعرف الوسائل الدبلوماسية لتسوية النزاعات الدولية بأنها: "الإجراءات والوسائل التي بموجبها تسعى الدول المتنازعة إلى الاتفاق من خلال تصرفات قانونية، يقوم بها أحد الدبلوماسيين كوزير الخارجية أو السفير بفرض تسوية للنزاعات الدولية القائمة (سعد الله، 2008، صفحة 66)، ومن أهم الوسائل نذكر:

الفرع الأول: آلية المفاوضات

تعد المفاوضات الدبلوماسية المباشرة من أقدم وسائل المنازعات الدولية الأكثر شيوعاً، وتشير الكثير من الدراسات أن الدول كانت تشعر بوجود التزام قانوني يفرض عليها التفاوض قبل اللجوء إلى استخدام القوة. وقد كتب الدكتور "حسن فتح الله" في كتابه "المنازعات الدولية ودور الأمم المتحدة في المشكلات المعاصرة": "بأن المفاوضات هي لفظ بالمعنى العام هو تبادل وجهات النظر بين الدول المتفاوضة اتفاقاً أو اختلافها في النتائج، تبعاً لمفهوم كل منها على الهدف الأساسي للمفاوضة وهو تسوية المنازعات بالطرق السلمية، والعوامل المؤثرة في تخفيف هذا الهدف وفي مقدمتها المصالح القومية (السياب، د.س.ن، صفحة 331).

فالمفاوضات إذن هي تبادل الرأي بين دولتين متنازعتين، بقصد الوصول إلى تسوية وحل للنزاع القائم بينهما، ويقوم بالمفاوضة في الغالب رؤساء الدول أو وزراء الخارجية أو من يوكل إليهم القيام بتلك المهمة من المبعوثين الدبلوماسيين، كما أن المفاوضات ليست مجالاً رحباً لكل من يرغب في ممارستها - بل هي منظمة ومقيدة بقواعد وأحكام خاصة، تجعل منها وسيلة فعالة ويمكن عدها فيما يلي:

أولاً: فيما بين الدول: كانت المفاوضات في أصلها وجوهرها تجرى في إطار ضيق بين عدد من الدول، لأن العلاقات الدولية كانت في الأساس علاقات ما بين دول، وتعتبر البنية القانونية للمجتمع الدولي مسؤولة بشكل رئيسي عن اللجوء إلى هذا الإطار، فهي التي كرست واقع الدول الكبرى التي تقوم بدور هام في مجال العلاقات الدولية العامة، وفي إنشاء قواعد القانون الدولي بصفة خاصة، ويتجلى دور الدول الكبرى في مجال العلاقات الدولية كما هو معروف بإقرار مبدأ إجماع آراء الدول الكبرى في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وبحقها في استخدام حق الفيتو ضد القرارات التي تصدر من هذا الجهاز، كما أن الوضع العسكري والاقتصادي لهذه الدول يجعلها تتفاوض على الأنظمة القانونية الهادفة إلى توفير قاعدة فعالة مؤسسياً ومالياً، لتنفيذ مبادئ دولية، مثل مفاوضات نزع السلاح بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقاً، فالمفاوضات في هذا الإطار

متميزة في موضوعاتها وأهدافها أين يلعب فيها مركز الدولة دورا رئيسا بصرف النظر عن طبيعة الدول المشاركة وحكوماتها، فالمفاوضات في هذا الإطار قد تتم في إحدى العمليات الدبلوماسية التابعة لإحدى الدول.

ثانيا: المؤتمر الدولي: المؤتمر الدولي عبارة عن اجتماع مشترك يجمع ممثلين عن أشخاص دولية لإجراء مداولات حول نظام قانوني معين، فهو من هذه الزاوية بمثابة وعاء لنشاط دبلوماسي يتم بين عدد من مندوبي الأشخاص الدولية لهدف تحضير صك قانوني، وقد اعتبرت في هذا الإطار "اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات" سنة 1969 ضمن المادة 90 الفقرة الثانية، مثالا عن ذلك.

ثالثا: داخل المنظمة الدولية: لعل أهم التطورات التي حدثت في عصرنا هو تلك المفاوضات التي تجرى في إطار المنظمة الدولية، حيث تجمع عددا من الدول تمثل بشكل مختلف في الأنظمة القانونية والمناطق الجغرافية، ومن بينها الدول الكبرى التي تتولى المسؤولية الرئيسية في حفظ السلم والأمن الدوليين (مدلل، د.س.ن، صفحة 49). كما تكشف المفاوضات عن أنماط عديدة، قد تكون ثنائية وقد تكون جماعية، بالإضافة إلى المفاوضات العالمية.

الفرع الثاني: المساعي الحميدة

يقصد بالمساعي الحميدة العمل الودي الذي تقوم به دولة أو مجموعة من الدول، أو حتى فرد في مركز رفيع كالأمين العام للأمم المتحدة في محاولة لجمع الدول المتنازعة مع بعضها البعض، وحثها على بدء المفاوضات من أجل إيجاد مناخ لاتفاق بينهما.

تنجز المساعي الحميدة بعقد الطرف الثالث لاجتماعات غير رسمية مع أطراف النزاع ويطلع على مواقفهم وآرائهم، وينقل إلى كل طرف منهم موقف الطرف الآخر أو وجهة نظره في النزاع، والطرف الثالث يكون غالبا طرفا وازنا وحريصا على إزالة كل الخصومة بينهما (رحماني، 2017، صفحة 39).

ومهما يكن فالمساعي لا تضع الشروط بين الأطراف المتنازعة، وإنما تقدم اقتراحات وحلول في الغالب تكون ودية بين جميع المتخاصمين.

الفرع الثالث: الوساطة

تعتبر الوساطة من الأساليب السلمية المشهورة لتسوية النزاعات الدولية، يتدخل فيها طرفا ثالثا ليقف بين ادعاءات الأطراف المتنازعة، وقد برزت الوساطة بشكل صريح في ميثاق الأمم المتحدة، وفي ميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية وفي ميثاق المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى، بوصفها أسلوب يتميز بتسهيل إجراءات الحوار والسعي على تحقيق حلول ودية للنزاعات بين الدول (رحماني، 2017، صفحة 39).

الفرع الرابع: التحقيق والتوفيق

يعتبر التحقيق من الطرق الحديثة نسبيا، وقد ابتدعها مؤتمر لاهاي للسلم للفترة ما بين 1899-1907، ومن المهام السياسية للجان التحقيق: الاطلاع على الواقع والتأكد من الأسباب التي أدت إلى قيام النزاع والسعي للقيام بهذه المهام على أحسن وجه (صالح زهرة، 1993، صفحة 152). كما أكدت المادة 09 من الاتفاقية الأولى من اتفاقيات 1907 على رغبة الدول المتعاقدة لحل منازعتها التي تنطوي على خلاف عجزت الدبلوماسية عن

حله، يتعلق بالوقائع ولا يمس شرف الدولة ومصالحها الحيوية بواسطة لجنة التحقيق الدولية، تكون مهمتها تخص وقائع النزاع وتقدم تقارير واختيار أسماء للتحقيق معها كطرف من أطراف النزاع.

أما التوفيق فيعتبر إجراء حديثا نسبيا من إجراءات التسوية السلمية للمنازعات الدولية، وعادة ما تتولاها لجنة يطغى على تشكيلها صفة الحياد، كما تتشكل اللجنة من خمسة أعضاء يعين كل طرف منهم عضوا ويعين الثلاثة الباقون باتفاق الطرفين من رعايا الدول الأخرى، وعادة ما يميز التوفيق عن التحقيق أنه تسوية لأي تعارض للمصالح ما بين الدول (مدلل، د.س.ن، صفحة 61).

المطلب الثاني: أسباب اللجوء إلى الوسائل الدبلوماسية

تكتسي الدبلوماسية أهمية بالغة في اتخاذ إجراءات فعالة من أجل منع حدوث النزاعات، فهي بمثابة الإنذار المبكر الذي يتوقع الظروف التي سوف تؤدي لانفجار النزاعات، وقد صدقت تلك التوقعات فيما يتعلق مثلا بأزمة البوسنة والهرسك عام 1992 ورواندا عام 1994، فالدبلوماسية الوقائية تعتبر الإنذار المبكر لدرء النزاعات والتنبؤ بحدوثها قبل أن تقع في المستقبل (بلهول، 2016، صفحة 270).

وتسعى الدبلوماسية بوسائلها المختلفة إلى درء الأزمة الموشكة على الوقوع أو إدارتها، وتعتبر الأزمة أولى مراحل النزاع الذي يمكن أن يتطور إلى حرب مسلحة، ويمكن لها أن تترد عدة مرات، ووقف التصعيد في التوتر الذي يمكن أن يؤدي إلى الحرب، يتم من خلال:

أولا: دعم الجهود التي تبذل لتحريك أطراف النزاع نحو السلام.

ثانيا: مفهوم الوقاية من الأزمة يعني تسخير كافة الجهود لتوقيف التصعيد كمرحلة أولى ثم دعم السلام كمرحلة ثانية، ويمكن إرجاع أسباب اللجوء إلى الدبلوماسية وتوظيف وسائلها إلى:

1- إقامة وتسهيل قنوات الاتصال بين أطراف النزاع.

2- الدعوة إلى عقد مفاوضات وتحقيق الإجماع حول موضوعات الأمن.

3- بناء الثقة بين الأطراف ووضع إجراءات تعزيز الأمن (ناصر، 2011، صفحة 11).

ففي القديم كان العنف هو الوسيلة الأساسية لحل النزاعات التي كانت تنشأ بين الدول، ولكن مع تطور المجتمعات البشرية بدأ التفكير في إيجاد وسائل أخرى مناقضة للحرب، فظهرت العديد منها لحل المنازعات بالطرق السلمية سواء كانت مباشرة بين الدول المعنية، أو من خلال المساعي الحميدة أو تدخل وسيط أو إجراء تحقيق أو إحداث توثيق بين المعنيين، ومن هنا تتضح أهمية الدبلوماسية في إدارة العلاقات بين الدول فهي نقيض لحل المنازعات بالوسائل العسكرية واستخدام القوة (رحماني، 2017، صفحة 44).

المطلب الثالث: آثار النزاعات الدولية على العلاقات الدبلوماسية بين الدول وعلى الحصانة الدبلوماسية للمبعوثين.

عندما تتأزم الأوضاع الدبلوماسية ويعبر أحد الأطراف عن استيائه من تصرف الآخر ويعتبره مساسا بكرامة الدولة أو تهديدا لسلامتها ومصالحها أو مناقضا للأعراف الدبلوماسية، فإن الأمر يؤدي إلى توتر العلاقات بينهما ومن ثم يؤدي إلى قطع علاقاتهما الدبلوماسية.

تؤدي النزاعات إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بصورة آلية بين الدول المتنازعة، والقطع هنا يأخذ زمنا عدة مستويات، فقطع العلاقات الدبلوماسية قد يسبق إعلان الحرب كما في النزاع الحدودي المسلح الذي نشب بين السلفادور والهندوراس يوم 15 جويلية 1969، كانت الدولتان قد قطعتا العلاقات الدبلوماسية بينهما في 26 جوان من نفس السنة، وقد يحدث بصورة متزامنة كما في نزاع الأوغادين بين إثيوبيا والصومال، حيث أعلن وزير الخارجية الإثيوبي في 07 سبتمبر 1977 قطع العلاقات الدبلوماسية مع الصومال، ولدى إعلانه هذا القرار ذكر بأن الحرب قد نشبت.

ويرى الأستاذ "أحمد الوفا": "أن أثر الحرب على العلاقات الدبلوماسية من الممكن أن تكون في أحد الاتجاهين: الأول وهو الاتجاه الإرادي والذي يتخذ إحدى الصورتين إما إبقاء العلاقات الدبلوماسية رغم النزاع، أو قطع هذه العلاقات تبعا لإرادة الدول المعنية، والاتجاه الثاني والذي وفقه تؤدي الحرب إلى قطع العلاقات الدبلوماسية تلقائيا.

وبذلك ننتهي إلى الموقف الآتي، وهو أن الحرب لاسيما النزاعات المسلحة قصيرة الأمد تؤدي إلى وقف العلاقات الدبلوماسية بين الدول المتحاربة، إلا إذا عبرت هذه الدول عن إرادتها بخلاف ذلك وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الدول المتحاربة الأخرى (بلباي، 2016، صفحة 451). كما أن للنزاعات أثرا على المبعوثين الدبلوماسيين انطلاقا من أن للمبعوثين نظاما قانونيا ينظم تعيينهم ووظائفهم وخصائصهم وامتيازاتهم، وتحدد اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 الحد الأدنى منه، أن أول أثر قد ينجم عن قرار قطع العلاقات الدبلوماسية هو انتهاء مهام المبعوثين الدبلوماسيين، وإعلان إغلاق دار البعثة لتوقف العلاقات التي كانت تشرف على تسييرها هذه البعثة، فهل هذا يعني أيضا فقدان الدبلوماسيين في حالة القطع كل الحقوق والحصانات التي كانوا يتمتعون بها؟ من المؤكد أن الوضع سيتغير لكن الدبلوماسي قانونا لا يفقد شيئا من حصاناته وامتيازاته، حتى وإن كان سبب القطع نزاعا مسلحا وفقا لما قرره اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1969 في مادتها 39.

نستنتج أن الحصانات والامتيازات لا تنتهي بانتهاء المبعوث الدبلوماسي بالدولة التي كان يمارس فيها عمله، وما يجري العمل هو أن الدولة هي التي قامت بقطع العلاقات الدبلوماسية. كما جاء في المادة الأولى من اتفاقية فيينا لعام 1961 "أن المقصود بتغيير دار البعثة هو المباني والأراضي الملحقه بها بغض النظر عن مالكيها والمستحقة في أغراض البعثة، لذلك فإن دار البعثة تحظى بمعاملة خاصة (محمد الشيباني، 2014، صفحة 133).

المبحث الثالث: نماذج عن الدبلوماسية الجزائرية لحل النزاعات الدولية والإقليمية بإفريقيا

نظرا للمكانة التي تتميز بها الدولة الجزائرية دوليا وإقليميا، وكذا مواقفها الثابتة تجاه مختلف القضايا العادلة بالعالم، والقائمة على ترسيخ مبادئ وأهداف السياسة الخارجية ومن أهمها مساندة حركات التحرر ودعم الشعوب في تقرير مصيرها، فقد جعلت من مبدأي حفظ السلم والأمن الدوليين هدفا أساسيا لدبلوماسيتها الدفاعية خاصة ما تعلق منه بالجوار الإقليمي.

الفرع الأول: الوساطة الجزائرية لحل مشكل الطوارق بشمال مالي

تعتبر منطقة الساحل الإفريقي عمقا استراتيجيا للدولة الجزائرية سياسيا واقتصاديا، ومنه فكل ما يرتبط بالمنطقة من قضايا تهدد السلم والأمن بها تعتبر من أولويات الدبلوماسية الدفاعية للجزائر، خاصة ما تعلق بإثنية الطوارق بشمال مالي والنيجر.

سعت الجزائر منذ ستينيات القرن الماضي وحتى التسعينيات لكفالة الحقوق الطبيعية للطوارق في حدود المعقول، دون المساس بالسيادة الوطنية للدولة أو التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار، ويتضح ذلك من خلال التعبير عن الرفض المطلق لما قام به الرئيس الليبي السابق "معمر القذافي" بإنشاء معسكرات تدريب ودعم الحركات الطوارقية المطالبة بالاستقلال وتوسيع النفوذ بالمنطقة، من منطلق مبدأ رفض التفاوض مع أي حركة انفصالية أو تكتل سياسي انفصالي أو تجمعات إثنية وعرقية ذات مطالب استقلالية، ومما زاد من الهواجس الأمنية على الحدود الجنوبية للجزائر، هو عودة المقاتلين الطوارق من الحرب الأهلية الليبية سنة 2011 مدججين بالأسلحة ومكتسبين خبرة قتالية ميدانية كبيرة (زبير، 2012، صفحة 3)، ونظرا لكون عناصر الطوارق يعتبرون جزءا من البناء المجتمعي الجزائري بالجنوب الجزائري، فقد هدد ذلك سلم وأمن واستقرار المنطقة فضلا عن زعزعة التماسك الجغرافي والحدود المشتركة مع الدول التي تضم عناصر طوارقية، كما سعت الجزائر إلى فض العلاقة بين الحركات السياسية الطوارقية وتنظيم القاعدة بكل فصائله، مع حث الدول المجاورة على الاهتمام بمطالب الأقلية الطوارقية التابعة لها اقتصاديا واجتماعيا.

كما قامت الجزائر بعقد قمة جمعت بين ممثلي الحكومة المالية والطوارق بولاية إليزي في سبتمبر 1990 ثم تلتها قمم بولاية تمنراست، هدفت كلها إلى استقرار المنطقة وتنمية المناطق الحدودية، وحثت على حل المشكل بالطرق السلمية واستبعاد وسيلة الحرب، فمما يلاحظ على الدبلوماسية الجزائرية واختيار مناطق انعقاد القمم كان بهدف إطلاع أعيان الطوارق بالجنوب الجزائري بطريقة ضمنية على مضمون الملف (جدو، د.س.ن، صفحة 329)، وإشراكهم في المفاوضات لأخذ رأيهم كونهم معنيين بمخاطر وتداعيات عدم استقرار المناطق المجاورة.

لكن الملاحظ هو عدم التزام أطراف النزاع ببنود الاتفاقيات المبرمة بمعية الوساطة الجزائرية وبالتالي تجدد النزاع المسلح في كل مرة، ومن جهة تتجدد الدعوة للأطراف المتنازعة للجلوس على طاولة المفاوضات من طرف الحكومة الجزائرية (آيت عبد المالك، 2018، صفحة 45).

المطلب الثاني: سعي الجزائر لخلق توافق بين مالي ومنظمة الإكواس

أنشئت منظمة الإكواس من طرف أعضائها لتوحيد الجهود السياسية والاقتصادية لدول غرب إفريقيا في ظل واقع تسوده تداعيات العولمة، مما حتم على دول العالم الدخول في تكتلات إقليمية وجهوية بغية التصدي للأخطار المشتركة، والمساهمة في تقوية اقتصاد المجموعة من خلال المشاورات والتعاون لتجاوز الأزمات المالية الخانقة.

وفي ظل انتشار التهديدات الأمنية الجديدة بمنطقة الساحل الإفريقي خاصة منها الإرهاب والجريمة المنظمة والمجرة غير الشرعية، إضافة إلى مشكل نزاع الطوارق بشمال مالي، فقد استعانت هذه الأخيرة بالشركات العسكرية والأمنية الخاصة على غرار شركة "فاغنر" الروسية، بهدف ملأ الفراغ الأمني الذي تركته القوات الفرنسية بانسحابها من المنطقة، فاسحة المجال للنفوذ الأمريكي وتبادل الأدوار معها والقيام بإنزال جوي بشرق وجنوب شرق آسيا بعد الحملة العسكرية التي قادتها منذ 2013، بهدف محاولة إخماد حركات التمرد الطوارقية المطالبة بالانفصال عن الحكومة المركزية بمالي وإقامة الحكم الذاتي لإقليم أزواد، وهو ما جعل منظمة الإكواس تعلق عضوية مالي بسبب كثرة الانقلابات العسكرية وقرار استقدام الشركة العسكرية والأمنية الخاصة "فاغنر" الروسية.

المطلب الثالث: الدور الإقليمي للجزائر في النزاع الليبي

ترجع أسباب الأزمة في ليبيا إلى سياسات النظام السابق بقيادة الرئيس "القذافي" القائمة على الأشخاص والغياب الكلي للمؤسسات الرسمية وفعاليات المجتمع المدني، مما فتح المجال للفساد السياسي والإداري وغياب الأمن والتنمية بمختلف أبعادها، والذي انعكس سلبا على الأوضاع المعيشية للشعب والتي أدت إلى ثورة ضد النظام الحاكم وحربا أهلية، من جهة أخرى فقد ظل الموقف الدبلوماسي الجزائري متمسكا بالحل السلمي الداخلي ورفض التدخلات الأجنبية بهدف الوصول إلى اتفاق أمني استراتيجي، ومنع إقحام العناصر الإرهابية القادمة من سوريا والعراق، فضلا عن بناء دولة مؤسسات فعالة داخليا وخارجيا لتحقيق الأمن والاستقرار الوطني (رقولي، 2021، صفحة 497)، كعمل استباقي يمنع من قيام دولة أجنبية خاصة تركيا وفرنسا بقيادة الحوار الذي من خلاله تسعى كل منهما لتحقيق مصالحها وإقصاء الجزائر كقائد للمركب الإقليمي المغاربي وحامي المنطقة. من جهة أخرى فقد فرضت الظروف الأمنية التي تمر بها ليبيا على الجزائر القيام بإجراءات أمنية استباقية واستراتيجيات دفاعية لمنع انتقال التهديد، فقامت بنشر عناصر الجيش على طول الحدود الجزائرية الليبية (960 كلم)، وإطلاق مبادرات دبلوماسية لحل الأزمة بفتح حوار شامل يضم مختلف الأطراف المتصارعة -لأن الجميع جزء من الأزمة وجزء من الحل- بغية الوصول لحل ووقف إطلاق النار انطلاقا من مبدأ حسن الحوار والمصير المشترك للبلدين، مع التركيز على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول (بوديسة، 2015، صفحة 86).

المطلب الرابع: مساهمات الجزائر لحل مشكل الصحراء الغربية

استندت وجهة النظر الجزائرية تجاه القضية الصحراوية على قرارات لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة، أهمها ضمان الجمعية العامة لحقوق الشعب الصحراوي وأن السلطة الحاكمة مسؤولة عن توجيه الشعب للمطالبة بالاستقلال وممارسة حقه في تقرير مصيره، واعتراض أي استفتاء خارج النطاق الأممي في الوقت الذي سعت فيه الدول العربية المجاورة لتقسيمها فيما بينها (رقولي، د.س.ن، صفحة 68)، وطرحت قضية حق تقرير المصير للشعب الصحراوي في القمة 13 لمنظمة الوحدة الإفريقية في جويلية 1976، ثم الاعتراف بالجمهورية الصحراوية بقمة سيراليون في 1980 ثم ضمها كدولة كاملة العضوية بالمنظمة سنة 1984 (بلخير، 2019، صفحة 200).

كما رفضت الجزائر التحالف الثلاثي الذي ضم كل من المغرب، موريتانيا وإسبانيا في نوفمبر 1975 للاعتبارات التالية:

أولاً: أن مسار تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية كما حددته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1965 وأكدته محكمة العدل الدولية.

ثانياً: لا تقرر الحكومة الجزائرية بشرعية "اتفاق مدريد" وتعتبره باطلا لعدم أحقية التصرف الثلاثي في التراب الصحراوي.

ثالثاً: بما أن الصحراء الغربية غير مستقلة فإن مهمة الحفاظ على سيادتها الترابية يعود لمسؤولية المنظمة الأممية.

رابعاً: التأكيد على أن "جبهة البوليزاريو" هي الممثل الوحيد للشعب الصحراوي ومفاوضا باسمه ضد المغرب وموريتانيا...، ورفض أن تكون الجزائر طرفا مباشرا في القضية لتأكيد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره بنفسه وإبقاء النزاع في دائرة تصفية الاستعمار، مما جعلها تستقطب تعاطف عديد الدول على المستويات المغاربية، الإقليمية والدولية، وتحيد موريتانيا من القضية بتوقيع اتفاق السلام بينها وبين جبهة البوليزاريو في أوت 1979 (رقولي، د.س.ن، صفحة 68)، كما رفضت الجزائر وجبهة البوليزاريو لاقتراح المغرب المتضمن مبادرة الحكم الذاتي للصحراء الغربية كإقليم تابع للمملكة المغربية، بسبب كونه يهدف لدمجها ضمن الحكم المغربي وتسوية القضية وفقا لمصلحتها (عبد الكريم وشنشوني، 2018، صفحة 267).

كما تقوم الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية على عدة مبادئ جديدة نسبيا بالنظر إلى التحولات الدولية الراهنة وتعدد الفواعل غير الدولية على اختلاف طبيعتها منها: رفض التدخل الأجنبي بمختلف أشكاله، تجريم دفع الفدية للمنظمات والعناصر الإرهابية، رفض التفاوض معهم (دالع، د.س.ن، صفحة 94)، والعمل على التنسيق مع دول عربية وإفريقية بهدف استبعاد الكيان الصهيوني، ومنعه من الانضمام لمنظمة الاتحاد الإفريقي "كعضو ملاحظ"، كأسلوب دفاعي لمواجهة المد الصهيوني للتغلغل والسيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية بالقارة.

الخاتمة

في الأخير نخلص إلى القول بأن الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية القائمة على مبادئ السياسة الخارجية الموروثة عن مبادئ أول نوفمبر، والمطبقة من خلال وزير الخارجية أو السفراء والمبعوثين الدبلوماسيين في سبيل تحقيق أهداف الدولة في محيطها الخارجي، خاصة ما تعلق منها بالمساهمة في فض النزاعات والحروب الدولية بين دول إفريقيا، قد حققت نسبيا أهدافها نظرا للفعالية الدبلوماسية التي تميز بها ممثليها في قيادة مختلف المفاوضات وفعاليات الوساطة والتحكيم الدولي، كما ساعدها في ذلك هو غياب الأدوار المنوطة بالدول المجاورة كالمغرب الأقصى وتونس، ومع ذلك فهي تحتاج إلى تدارك بعض النقائص المتضمنة في التوصيات التالية:

1- العمل على استمرارية العمل الدبلوماسي ومتابعته وعدم اقتصره على التحرك الآني المرتبط بنشوب نزاعات فعلية بين الدول أو داخل الدول نفسها، كإجراء استباقي في إطار ما يسمى بالحروب الأهلية أو الحركات الانفصالية للكيانات السياسية والمجموعات العرقية.

2- تأمين الجبهة الداخلية - الاجتماعية والأمنية - بتحسين الظروف المعيشية وإعطاء صلاحيات واسعة لأجهزة الأمن، لتفادي التفكك المجتمعي والانفلات الأمني وإعطاء انطباعات حسنة للخارج وتحسين صورة الجزائر بالمخالف الدولية.

3- فضلا عن وجوب السعي الحثيث للتصدي لمختلف التهديدات المتأتية من خارج الحدود خاصة من منطقة الساحل كالإرهاب واقتصاديات الحرب كتجارة المخدرات، الأسلحة والرقيق والهجرة غير الشرعية، واستبعاد الكيان الصهيوني من القارة الإفريقية، وذلك من أجل تحقيق الأهداف الأساسية للدبلوماسية الدفاعية للدولة الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع:

-Mazouz bachir, m. La Diplomatie commerciale au service de la promotion des exportations et hydrocarbures. Algerie: Ministère des affaires étrangères.

- آيت عبد المالك نادية. (جوان، 2018). دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية منازعات الحدود الإفريقية. مجلة دراسات في حقوق الإنسان، العدد 02.

- بلباي إكرام. (جانفي، 2016). آثار الحرب على العلاقات الدبلوماسية. مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد 03.

- بلخيرات حسين. (ديسمبر 2019). الفعالية الدبلوماسية: نموذج نظري مقترح على ضوء تحليل توجهات الدبلوماسية الجزائرية في القارة الإفريقية. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد 04.

- بوديسة أحمد. (2015). الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الجزائرية تجاه المحيط الإقليمي 2011/2015. مذكرة ماستر، جامعة بودواو، بومرداس، الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية.

- بوزيد عائشة. (د.س.ن). هندسة السياسة الخارجية في ضوء الثوابت السيادية- قضية الصحراء الغربية أنموذجا، أطروحة دكتوراه. جامعة الجزائر: المدرسة العليا للعلوم السياسية.

- بلهول نسيم. (2016). حوارات الإقليمية والعالمية في منطقة الساحل الإفريقي. الجزائر: دار الحامد للنشر والتوزيع.

- جدو فؤاد. (د.س.ن). السياسة الخارجية الجزائرية والتحولات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي. مجلة المفكر، العدد 13.

- الجريدة الرسمية. (د.س.ن). الإصدار 54، العدد 11، الجزائر.

- خطاب الجمعي وسيم. (د.س.ن). العولمة وتأثيرها على الدبلوماسية الاقتصادية. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية.

- دالغ وهيبة. (د.س.ن). السياسة الأمنية الجزائرية في منطقة الساحل الإفريقي. مجلة دراسات إستراتيجية، العدد 23.
- رحمانى رميساء. (2017). دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات في دول الجوار – ليبيا أنموذجا. الجزائر: المدرسة الوطنية للعلوم السياسية.
- رقبولي كريم. (جانفي، 2021). الدور الإقليمي للدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاع الليبي منذ 2011. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6، العدد 01.
- رقبولي كريم. (د.س.ن). دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الدولية والإقليمية- حالة الصحراء الغربية نموذجا. منشورات كلية الحقوق والعلوم السياسية.
- زبيريحي. (2012). الجزائر والوضع المعقد في منطقة الساحل: منع الحرب ومكافحة الإرهاب. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
- زغوني رابع. (نوفمبر، 2016). أزمة الخارجية الجزائرية بين ميراث المبادئ وحسابات المصالح: دراسة حالة الربيع العربي. مجلة سياسات عربية، العدد 23.
- سعد الله عمر. (2008). القانون الدولي لحل النزاعات. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.
- السياب حسين فتح الله. (د.س.ن). المنازعات الدولية ودور الأمم المتحدة. القاهرة: عالم الكتب.
- صالح زهرة عطا محمد. (1993). في النظرية الدبلوماسية. ليبيا: منشورات جامعة قاريونس.
- الصديقي سعيد. (2020). هل ستتغير السياسة الخارجية الجزائرية في جوارها الإقليمي خلال العقد القادم"، المعهد المغربي لتحليل السياسات.
- عبد الكريم جمال. (د.س.ن). دور الدبلوماسية الجزائرية في تفعيل حق الشعوب في تقرير مصيرها. مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 02.
- عبد الكريم جمال، وشنشوني. (2018). دور الدبلوماسية الجزائرية في تفعيل حق الشعوب في تقرير مصيرها. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 02.
- محمد الشيباني رائد ارجيم. (2014). آثار تجاوز المبعوث الدبلوماسي لمهامه المنصوص عليها في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية. لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
- مدلل حسناوي. (د.س.ن). الدبلوماسية الوقائية كآلية لحفظ السلم والأمن الدوليين. رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية.
- ناصر بوعلام. (2015). دور الجزائر الإقليمي في ظل تنامي التهديدات في منطقة الساحل 2000-2014. رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، الجزائر: قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- ناصري سميرة. (2011). الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة. رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية.
- لخضاري منصور. (2002). المؤسسة العسكرية ومسار التحول الديمقراطي. رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر.
- وثيقة دستور الجزائر. (2020).